Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفراض محمية أمر المسلمين بالعبور، فعبروا وهم يقولون نستعين بالله ونتوكل عليه حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وكان يساير سعداً سلمان الفارسي فعامت بهم خيولهم وسعد يقول: «حسبنا الله ونعم الوكيل، والله لينصرن الله وليه وليظهرن دينه، وليهزمن عدوه إن لم يكن في الجيش بغي أو ذنوب تغلب الحسنات». فقال له سلمان: «الإسلام جديد ذللت لهم البحور كما ذلل لهم البر، أما والذي نفس سلمان بيده ليخرجن منه أفواجاً كما دخلوا فأبر الله قسمه وخرجوا ولم يفقد أحد منهم شيئاً، ولم يغرق منهم أحد غير أن رجلاً زال عن ظهر فرسه فثنى القعقاع عنان فرسه إليه، فأخذه بيده، وأخرجه سالماً، فانظر رعاك الله كيف لم تشغل القعقاع نفسه وهو في أحرج المواقف بل آثر رفيقه على نفسه، وبذلك تتجلى لك مظاهر الإسلام والإخوة الإسلامية في أعلى درجاتها، وكان هذا اليوم يسمى يوم الجراثيم لا يعي أحد إلا تبينت له جرثومة[1] يريح عليها.

ولما رأى الفرس عبور المسلمين سقط في أيديهم ورأوا أن لا قبل لهم بالمدافعة، فترك يزدجرد المدينة وهرب قاصداً حلوان[2] وكان قد قدم إليها أهله وولده، فدخل المسلمون المدينة من غير معارض، ونزل سعد القصر الأبيض واتخذه مصلى وقرأ قوله تعالى: ﴿**كَمْ تَرَكُوا مِنْ جنات وعيون وزروع ومَقَامٍ كريم ونعمةٍ كانوا فيها فاكهين كذلكَ وأورثناها قَوماً آخرين**﴾[3]. وابتدأ يجمع الغنائم والأسلاب وكانت شيئاً عظيماً وأرسل وراء الهاربين بالأموال والذخائر، فأتى بهم ولم يفلت منهم أحد، وكان أول من دخل المدائن من جيوش المسلمين كتيبة القعقاع بن عمرو وتسمى الخرساء، وبعدها كتيبة عاصم بن عمرو وتسمى كتيبة الأهوال، ثم قسم سعد الغنيمة فأصاب الفارس إثناعشر ألفاً، وقسم المنازل بين الناس وأحضر العيالات من العتيق فأنزلهم الدور، وصارت المدائن قاعدة لأعمال العراق يقيم بها أميره، وكانت أول جمعة جمعت بالمدائن في صفر من السنة السادسة عشرة، وأرسل سعد الأخماس إلى عمر، ومعها كل شيء أراد أن يعجب منه

---

(١) الجرثومة: التراب المجتمع حول أصول الشجرة.

(٢) حلوان: بلدة بينها وبين بغداد أربعة مراحل وهي منتهى العراق من جهة الشرق، وتعد من كور الجبل، وهي مبنية على شاطىء نهر متفرع من دجلة وتقابل طبرستان، «م».

(٣) سورة الدخان الآيات ٢٥ ـ ٢٨.